

موضوع الخلاف

الرفيق جورج حبش يطرح برنامجاً ثورياً للوحدة الوطنية الفلسطينية والكفاح العرني الموحد



الرفيق الدكتور جورج حبش، الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، كلمه في المؤتمر الشعبي العربي بفسداد لنصرة الشعب العراقي ضد الاعتداءات الإيرانية، طرح خلالها برنامجاً ثورياً للوحدة الوطنية الفلسطينية على أساس مقاومة التسوية وإجباطها، وحدد الأسس الكفيلة بتصعيد الكفاح العربي الثوري الموحد ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية.

وفيما يلي النص الكامل للكلمة :

الاخوة رئيس واعضاء مؤتمر المنظمات المهنية والشعبية ان الموقع التقدمي الذي يقف فيه العراق اليوم في ساحة النضال الوطني والقومي قد جعل منه هدفاً لمؤامرات الامبريالية يتم تنفيذها بالدرجة الاساسية عن طريق النظام الرجعي في ايران وان حرصنا على حماية هذا الموقع التقدمي المساند للمواقع التقدمية الاخرى على امتداد الساحة العربية يفرض علينا جميعاً التضامن الكامل مع نضالات جماهيرنا في هذا البلد لتحطيم هذه المؤامرات وسحقها وردها خائسة على اعقابها وحماية المنجزات الوطنية والتقدمية التي حققتها جماهيرنا في هذا البلد وتعميق هذه المنجزات والانطلاق منها نحو المزيد من الانتصارات التي تنتظرها الجماهير بتهافت وحماسة بعد ان طالت كثيراً فترات الاضطهاد والظلم التي عانت منها هذه الملايين .

بكلمات صريحة وواضحة يهمني ان اسجل واعلن ان حياية قطننا العراقي الحبيب من الاعتداءات الرجعية الإيرانية واية اعتداءات امبريالية رجعية اخرى يجب ان تكون مهمة مركزية من مهمات النضال العربي في هذه المرحلة ونحن في الساحة الفلسطينية ندرك بشكل واضح وملومس اهمية ومركزية مثل هذه المهمة . فعنينا واجهت ثورتنا الفلسطينية بعد حرب تشرين سثن المؤامرات التي استهدفت تصفية القضية الفلسطينية وتثبيت الوجود الاسرائيلي واستخلاص الاعتراف العربي والفلسطيني بهذا الوجود والدخول في الترتيبات الدولية التي تستهدف ضمانته ايمه وبقائه واستقراره ارتفع صوت العراق بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي معلنا رفض هذه المؤامرة وشجب كل النهج الاستسلامي الخانع في الساحة العربية والفلسطينية ناضحا بكل عمليات الزيف والتلفيل التي تسرت وراها المواقف

على حساب ضعف واضمحلال وجربنا المادي والحضاري ، ان القوى الوطنية مسؤولة الى اعلى حد من الطريق لمواجهة هذا المخطط :

اولاً :
- استمرار الثورة الفلسطينية وتصعيدا وتغريب التسوية واقامة الوحدة الوطنية على اساس رفض التسويات والاستمرار في القتال وانتزاع السلطة الوطنية على كل شبر من الارض الفلسطينية تحرر عن طريق تغريب التسوية واستمرار القتال والنضال .
- استمرار الخط الفلسطيني المستسلم في مائد حقيقي بعد مضي اكثر من سنة على اتباع نهج ربط الموقف الفلسطيني بالموقف العربي الرسمي لمدول الواجهة ، لقد اتضحت الامور بكل وضوح .
- ان كافة النظريات التي استندت الى المعطيات الجديدة بعد حرب تشرين وضرورة التمسك معها واستخراج سلطة وطنية من خلال مؤتمر جنيف ، قد انهارت وتلاشت وظهر زيفها وسخفها ومثالبها .
- لقد اصبح واضحا ان طريق التسوية هو طريق تثبيت اسرائيل وعودة الهيمنة الامبريالية للمنطقة والارتباط بالرجعية .
- لقد اصبح واضحا ان ثمن اقامة سلطة وطنية من خلال مؤتمر جنيف هو الاعتراف باسرائيل اولا والقبول بالدخول في ترتيبات عربية وعالمية تستهدف وضع حد لانامي الشعب الفلسطيني لا تتجاوز هذه الخطوة كما انضح كذلك ان هذه السلطة لا بد ان تكون على تقاهم تام مع القوى العربية والمستسلمة التي تقود هذا الخط .

ان القوى الوطنية الفلسطينية مدمومة دون اي مكابرة ان تخرج من اطار التسوية حتى نقيم وحدتنا الوطنية من جديد حتى ترفع شعار محاربة التسوية وتغريبها واستخراج السلطة الوطنية من خلال البندقية .

ثانياً :
- ان طلائع جماهيرنا في الاردن وقواها الوطنية مدعوة لبلورة ارادة الجماهير الانيسية في التحرير واقامة الجبهة الوطنية الفلسطينية - الانيسية التي تجعل ساحة الاردن قاعدة وسندا لمواصلة المعركة التحريرية على ارض فلسطين .

ثالثاً :
- ان طلائع جماهير شعبنا في لبنان وقواها الوطنية مدعوة على ضوء عجز النظام اللبناني ، عن حماية الارض والواطن، ان تنظم وتسلح نفسها وتقيم الجبهة اللبنانية - الفلسطينية التي تقف فيوجه هذه الاعتداءات وتحمي الثورة وتحقق ارادة الجماهير على ارض لبنان .

رابعاً :
- ان جماهير شعبنا في سوريا ومصر مدعوة للنضال من اجل تحرير الارض المحتلة عن طريق القتال وايقاف الردة البمينية واعادة هذه الاقطاب العربية الى مجرى الثورة العربية وطنيا واجتماعيا.

خامساً :
- ان العراق ونظامه التقدمي يتحمل مسؤولية خاصة في هذه المرحلة التاريخية المصرية، واجبه ان

يقوم بهذه المسؤولية . ان العراق بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي والجبهة الوطنية تستطيع عن طريق اطلاق طاقات الجماهير وتميزيز تجرية الوحدة الوطنية وتعميق وحدة التضامن ووحدة مصر بين الشعبين العربي والكردي وعن طريق تعميق المنجزات التقدمية التي حققتها والشروع في تحقيق مشروعات جديدة عن طريق مخططات التنمية الشاملة والوحدة ، ان عراقنا بحكم طاقاته وامكانياته ونهجه السياسي الوطني والقومي ، يستطيع ان يشكل قوة تتحمل مسؤولية خاصة في مساندة نضالات الامة العربية في مختلف اقطارها والاسهام الكبير في مسيرة الثورة العربية نحو اهدافها .

سادساً :
- ان الانظمة العربية الوطنية التقدمية متبذلة بالعراق ، الجزائر ، اليمن الديمقراطية ، ليبيا الصومال مطالبة بالتعاون والتنسيق للاسهام في مساعدة الخط الثوري الفلسطيني ومساندة البندقية العربية المشرفة في عمان وارتريا وتعميق لتجزاتها الاجتماعية والتقدمية وتحويل شعار التضامن العربي الى تضامن عربي مناهض للامبريالية ومخططاتها وليس تضامنا بقيادة الرجعية العربية .

سابعاً :
- لقد استطاع ثوار شعبنا في عمان ان يصعدوا في وجه كافة المحاولات لتحطيم البندقية المشرفة في ظفار ، ان كافة المحاولات لن تجح في اخاد الثورة ان هذه البندقية توجه اليوم الضربات الموجهة لجيش الشاه العميل ان نشد على ايدي رفاقنا ونظالمهم بتصعيد نضالاتهم ونطالب كافة القوى التقدمية في دعم واسناد هذه الثورة .

ثامناً :
- ان ثورة شعبنا في ارتريا وصمودها ودعمها هي مهمتنا جميعا حتى تحقق ارادة الجماهير في الحرية والاستقلال والتقدم .

تاسعاً :
- ان حركة الجماهير في المغرب وتونس والسودان والسعودية واليمن الشمالي وكافة المناطق التي يتحكم بها التحالف الامبريالي الرجعي .. مطالبة بتصعيد نضالها بالعمل اللدوب ضمن افق قومي لاسقاط هذا التحالف ، ان اسناد هذا النضال هي مهمة كل القوى الثورية والوطنية التقدمية في الوطن العربي .

عاشراً :
- ان القوى التقدمية مطالبة بتصعيد نضالاتها ضد نظام الشاه العميل واقامة جبهة وطنية مقاتلة متحالفة مع كافة القوى التقدمية على صعيد المنطقة وعلى الصعيد العالمي .

أحد عشر :
- ان الثورة البترولية الهائلة التي تخترنها الارض العربية يجب ان تصبح سلاحاً جباراً يبيد الجماهير لاستخلاص حقوقها من ناحية وبناء المجتمع العربي المعصري والقضاء على التخلف من ناحية ثانية .
- ان نابعم هذه الثورة وتحريرها واستعمال كافة عائداتها لصلحة كل الجماهير العربية من المحيط

حتى الخليج يجب ان يكون ضمن برنامج كامة فصائل النحر العربية .
ان نضال جماهيرنا العربية لتحرير ثروتها البترولية واستعمالها لصلحة الانسان العربي والمجتمع العربي ، يجب ان يصبح هدفاً نضالياً بمستوى اهداف الثورة العربية الرئيسية .
ثاني عشر :

- ان كل هذه النضالات تتطلب تنظيم لقاء عربي وطني تقمي بين كافة القوى الوطنية ببندي من مستوى الحوار والتفاعل ويرقي الى مستوى الادة الواحدة للثورة الواحدة .. ثورة الامة العربية التي ستعرف جماهيرنا كيف ستقضي على التجزئة وتقيم مجتمعها العربي الاشتراكي ، ان مثل هذا اللقاء مطالب بمراجعة مسيرة نضالنا خلال الحقبة الماضية واستخلاص دروسها واعطاء الاجوبة الملوية على كافة الاسئلة التي تواجه النضال العربي وفي نفس الوقت تامين التنسيق والتعاون بين مختلف هذه النضالات وصولاً نحو الصورة الازقية صورة الحركة العربية الواحدة ... قادة النضال العربي من عمان حتى تطوان .

ثالث عشر :
- اتنا في نضالنا العنيد ضد الامبريالية يجب ان نستند الى كافة قوى معسكر الثورة متمتلا بالدول الاشتراكية وحركات التحرر الوطني وكافة القوى التقدمية والديمقراطية في العالم .

اربعه عشر :
- واخيراً فان الشرط الاساسي قبل كل ذلك هو امتلاك ارادة القتال العنيد الذي من خلاله وحده نطمح ارادة الامبريالية ونحقق النصر لارادة الجماهير .

ان أمريكا تهدتنا باحتلال منابع النفط والمروءة بنا الى مرحلة الاحتلال المباشر .
جوابنا على هذا الكلام ان كل هذه التهديدات لن تخيفنا ، ولن تخيف جماهيرنا . لقد نزلت امريكا الى ميدان الحرب في فيتنام كباكل قواها وبكسل امكانياتها ، ومع ذلك استطاع شعب فيتنام البطل ان يبرغ انتها في التراب وان يرفعها ارغافاً على الاسحاب رغم كل غرورها ورغم كل جيرونها .
ان جماهيرنا تصرخ في وجه كيسنجر بما قاله قادة فيتنام عندما هدد الامبرياليون بالاستمرار بقصف هانوي حتى يتراجع الطرف الفيتنامي عن مواقفه في مؤتمر باريس .

لقد قال قادة الشعب الفيتنامي البطل « انكم ايها الامبرياليون تستطيعون ان تدمروا هانوي وهايفونغ وكافة مدننا ولكنكم لن تستطيعوا ولا يمكن ان تستطيعوا ان تدمروا فينا ارادة القتال » وان جماهيرنا اليوم تصرخ في وجه تهديدات كيسنجر باتم ايها الامبرياليون تستطيعون ان تدمروا الكثير الكثير ... ولكنكم لن تستطيعون ان تدمروا فينا ارادة القتال ارادة الحياة .

ايها الاخوات .. ايها الاخوة الشكر للاخوة المسؤولين الذين وفروا فرصة هذا اللقاء .
النصر لتضال جماهيرنا في العراق لتحطيم العدوان الإيراني الرجعي واكسال مسيرة الثورة .
الانذار للامبريالية والظلم ... الانتصار للاشتركية .